يجمع على فعل مثل غرفة وغرف وانما جمعت مرة على
حرائر لأنها بمعنى كريمة وعقيلة فحملت عليها في الجمع
وجمعت مرة على مرائر لأنها بمعنى خبيثة الطعم فجمعت
بجمعها حملا عليها وقول معقول مطلوبه لعقل وذي تحقيقه
اي صاحبه وحرية مصدره ونفي عليه مما في الأصل
الحرار بالكسر ومن الحرورية بالفتح والضم والحرورة
بالضم وصنيع النظم كأصله يقتضي أن الفعل إنما
يسند للمملوك اذا خرج من الرقية ومن أنه يقال منه
الحر مطلقا ومعناه في الأصل الحرية اتصف بها وقامت
به لأنها طرأت عليه كما يتوهم وفي البيت التزام ما لا يلزم
قوله ورجل ذليل   وجمل وغيره ذلول
والذل في المركوب والمذله   في الناس والذل كذاك الذله
يعني أن ذل إذا أسند للانسان كان الوصف منه
ذليل والمصدر الذل والذلة والمذلة واذا أسند لغيره
من الحيوانات كان الوصف منه ذلول والمصدر الذل
بالكسر في الأفصح والفعل منهما معا ذل بالفتح يذل
بالكسر على القياس وعلى وصف الانسان نبه بقوله
ورجل ذليل ونبه على وصف غيره بقوله وجمل بالتحريك
وقد تسكن ميمه ذكر الإبل كالرجل من الانسان
وشذ اطلاقه على الأنثى في قولهم شربت لبن جملي
وهل هو جمل مطلقا أو إذا أربع أو أجذع أو بزل
أو أثنى أقوال وغيره مما ركب من الحيوانات او يحمل
به وجاء به ليوافق قول الأصل ودابة ذلول كصبور
ثم نبه على المصادر بقوله والذل يعني بكسر الذال
المعجمة كما في الأصل في المركوب وهو الجمل وغيره

والمراد

والمراد ما هو أعم من المركوب بدليل لا ذلول تثير
الأرض وهذا راجع لقوله وجمل وغيره ذلول من
باب اللف والنشر المعكوس نظير يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم ومعنى
الذل بالكسر في المركوب سهولته وانقياده وعدم صعوبته
وكون المصدر الذل بالكسر كما قلنا هو الذي اقتصر عليه الجوهري
والفيومي وابن القطاع وغيرهم وقال المجد انه بالضم أيضا
بل ربما يقتضي ترجيحه على الكسر وهو تابع في ذلك للهروي
لأنه فسر به قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وقوله
واخفض لهما جناح الذل بالكسر والضم وقوله والمذلة
بالفتح مبتدأ خبره في الناس والذل بضم المعجمة معطا اي جميعا
والذلة بالكسر يعني أن هذه مصادر لذل اذا كان مسندا
للناس ومعنى ذل الشخص اي ضعف وهان وذكر المجد له
مصادر أخر ذل يذل ذلا وذلالة بضمهما وذلة بالكسر
ومذلة وذلالة هان فهو ذليل وذلان بالضم في الجمع
ذلال وأذلاء وأذلة قلت الذي صرح به الأزهري
وغيره ونقله الهروي ان الذلان بالضم جمع ذليل كخليل
وخلان وهي أولى لكثرته في الجموع وقلته في الأوصاف
كما في علم التصريف والله أعلم . ولا يخفى ما في البيتين من
الجناس قوله
وأنت نشوان عظيم النشوه   وأنا نشيان كثير النشيه
فأنت لا تبغي سوى المدام   وأنا بالأخبار ذو غرام
نشيتي تتبع الأخبار   ونشوة من خاطبه وطار
والأصل في النشيان واوي   لكنه بالياء للفرق أتى
أقول النشوان بالفتح وصف من نشى بفتح النون وكسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)